

(درس 85)

الجهاد (2)

- من آداب الجهاد⁽¹⁾: (أ) حسن التخطيط للمعركة (ب) كتمان السر (ج) دعوة الكفار إلى الإسلام أو الاستسلام قبل مهاجمتهم⁽²⁾ (د) عدم قتل النساء والأطفال والشيخوخ والرهبان؛ ما لم يشاركوا في القتال⁽³⁾ (هـ) عدم إحراق عدو بالنار ولا التمثيل بالقتلى⁽⁴⁾ (و) إعطاء الأمان والوفاء به لمن يطلبه⁽⁵⁾ (ز) ذكر الله ودعاؤه⁽⁶⁾.

SSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSSS

(1) آداب الجهاد:

(2) الدعوة قبل القتال:

الحديث: ((إِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَأَيُّهَا أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، اذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ فَإِنْ أَجَابُوا فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ)) (أبو داود ومسلم).

(3) النهي عن قتال النساء والأطفال والشيخوخ:

وقوله ﷺ لأمراته: ((انطِفَؤْا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَايِنًا وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَعْلُوا وَضَمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلَحُوا وَأَحْسِنُوا، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) (أبو داود ومسلم).

(4) عدم الحرق أو التمثيل:

الحديث: ((إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا فَاقْتُلُوهُ وَلَا تَحْرِفُوهُ فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ)) (أبو داود).

و: كَانَ عَ يُحْتُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ (البخاري).

و: ((أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ)) (أبو داود).

(5) عدم الغدر:

الحديث: ((وَلَا تُعْدُرُوا)) (مسلم).

- غنائم الحرب: خمسها لولي الأمر ينفقها في مصارفها الشرعية، والباقي يكافأ به المجاهدون.
- الفبيء: وهو ما بديار الكافرين من أموال تركوها قبل هروبهم؛ ينفقها ولي الأمر كخمس الغنائم⁽⁷⁾.
- تؤخذ الجزية من أهل البلاد المفتوحة بالحرب. عدا النساء والأطفال والفقراء والعاجزين عن الكسب. نظير حماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم، وهم معفون من الزكاة المفروضة على المسلمين⁽⁸⁾.
- يجوز الصلح مع الأعداء المحاربين - دون التحالف معهم - عند الضرورة أو لتحقيق مصلحة المسلمين⁽⁹⁾.

SSSSSSSSSSSSSSSSSSSS

و: ((إنَّ الغادرَ يُنصبُ له لواءٌ يومَ القيامةِ، فيقالُ: هَذِهِ عَدْرَةُ فلانِ ابنِ فلانِ)) (متفق عليه).

(6) الدعاء:

الحديث: ((ثنتان لا تُردَّان - أو قلما تُردَّان: الدعاءُ عند النداء وعند البأس حين يُحْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)) (أبو داود).
والدعاء: ((اللهم مُنزلَ الكتابِ ومُجرى السحابِ وهازمَ الأحزابِ ، اهزمهم وانصُرنا عليهم)) (متفق عليه).

(7) الغنائم والفبيء:

الآية: [وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ...] [الأنفال: 41].

و: [مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ...] [الحشر: 7].

(8) الجزية:

الآية: [قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ] [التوبة: 29].

SSSSSSSSSSSSSSSSSSSS

(9) الصلح:

الآية: [كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ] [التوبة: 7].

والحديث: ((نَفَى لَهُمْ بَعْدَهُمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ)) (مسلم).

و: ((مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ)) (البخاري).

و: ((إِنِّي لَا أَخِيسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أَحْبِسُ الْبُرْدَ (أَي الرسل))) (أبو داود)
أخيس: أنقض.